المملكة المغربية

جامعة محمد الأول

الكلية المتعددة التخصصات

الناظور

– ندوة دولية في موضوع:

الأدب والفلسفة: مراصد نقدية

يومي الأربعاء والخميس 03– 04 مايو 2017

تنظم شعبة اللغة العربية وآدابها، وشعبة اللغة الفرنسية وآدابها، بالكلية المتعددة التخصصات بالناظور، ندوة علمية دولية في موضوع: الأدب والفلسفة: مراصد نقدية. وذلك يومي الأربعاء والخميس 03 –04 مايو 2017.

*** الورقة العلمية للندوة:**

– تثير علاقة الأدب بالفلسفة أسئلة وقضايا من طبيعة متباينة. ولا تفتأ هذه العلاقة تثير اهتمام الباحثين في حقول علمية مختلفة. ومما لا شك فيه أن هذا الموضوع الحساس على المستوى الابستيملوجي، يستلزم مراجعات متواصلة وقراءات متجددة، ليس فقط لأن علاقة الأدب بالفلسفة لا تنفك تباغتنا بمعطيات لم نكن نعرفها، وتطالبنا بالإنصات إليها من جديد، بل أيضا لأن هذا الموضوع يقع بالضبط في قلب تلك الأسئلة النقدية التي تحوم حولها وتلتقي بجوارها كل الهواجس العلمية والمنهجية لعدد كبير من العلوم الإنسانية المعاصرة، في تقاطعاتها مع الإنتاج الأدبي والإنتاج الفلسفي معا. ومن هذه الفرضية بالذات، انطلقت اللجنة العلمية اليوم، في طرح هذا الموضوع على طاولة المناقشة الأكاديمية الرصينة والمتخصصة.

– يشتغل الشاعر بنسق كامل من الصور والعلامات والرموز، يزيدها التخييل غموضا وتكثيفا وانزياحا في المعنى، كما يشتغل الروائي بعالم من الشخوص السردية، بحيث تسري روحهم في أزمنة وأمكنة وأفضية، توجد بين الذات والواقع والخيال، في سياقات يمتزج فيها الوجود بالأشياء الملموسة جدا. ويشتغل الفيلسوف من زاويته الخاصة، بجهاز مفاهيمي صارم يبلغ أقصى مراتب التجريد.

في الحضارة الإغريقية القديمة، وفي العصر الفلسفي الزاهر، استخدم الفلاسفة السفسطائيون فنون الخطابة وطرقها المختلفة، وأبدعوا فيها، وكانوا بلاغيين محترفين إلى أقصى درجة، كما رسخ وقنن أرسطو من جهته، كل القواعد المنطقية التي جعلت من الفلسفة أو الميتافيزيقا، علما قائم الذات. وكان تأثيره قويا في كل العصور الأدبية اللاحقة. واستخدم أفلاطون، من خلال أستاذه سقراط، ورغم عدائه للشعر والشعراء، كل فنون الحوار والجدل، معتمدا على القصص والأساطير والملاحم والحكايات والأمثال.

وتوجد في الأعمال الأدبية بكل أجناسها، شخوص وذوات لن نستطيع الاقتراب منها على المستوى الفني، كما لن نستطيع الولوج إلى عوالمها الخفية وأسرارها اللغوية وشفرتها الإنسانية المعقدة، إلا إذا نظرنا إليها باعتبارها أقنعة لمفاهيم فكرية، من حيث تحيل إلى مواقع وسياقات وأوضاع نفسية وجسدية واجتماعية، تحقق فيها الذات أسمى مراتب المعنى. وبهذه الكيفية بالذات، توجد في الفلسفة أفكار عميقة حول الذات والوجود والتاريخ والأنظمة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، لن نستطيع تفكيكها والاقتراب من ألغازها، إلا إذا وضعت في جهاز مفاهيمي يحتكم إلى منطق ونظام عقلي، وحجاج صارم، ولغة ذات خصوصية لسانية وسيميائية معينة.

يتعلق الأمر في علاقة الأدب بالفلسفة بمقاربتين ساميتين للوجود والحياة، تتسرب كل واحدة منهما إلى الداخل، عن طريق اللغة. غير أن الأدب يلج من نافذة بلاغية، في حين تلج الفلسفة من نافذة مفاهيمية. وكلما اقترب الأدب أو اقتربت الفلسفة من الوجود والحياة، اكتشفنا أكثر فأكثر، زوايا جديدة للروح والذات، وطقوسا وجودية وحياتية لم نسبر بعد أغوارها في الماضي، بل وتجدنا لا نكاد نعرف عنها شيئا مهما. إن الأدب والفلسفة مجددان رائدان للغة.

هناك دائما في تاريخ الأدب وفي تاريخ الفلسفة، علاقات خفية بين الخطاب التأملي المفاهيمي، وبين الخطاب الأدبي بصفة عامة، والشعري الرمزي بصفة خاصة. والأمر يتعلق في الحالتين كلتيهما بسعي عميق ومشترك إلى البحث عن نماذج أو أشكال وجودية متميزة للكائن الاجتماعي،

يستقيها كل منهما من قلب الحياة اليومية، ومن خلال مرجعية ثلاثية الأبعاد تلتقي حولها الأنا بالعالم واللغة. ولقد عبر فردريك نيتشه بعمق عن هذه القرابة بين الأدب والفن من جهة، والفلسفة من جهة أخرى بقوله: "إننا نقع في ورطة كبيرة إن حاولنا أن نعرف إذا كانت الفلسفة فنا أم علما.. إنها فن في غاياتها وإنتاجها. غير أنها فيما يتعلق بالوسيلة والتمثل المفاهيمي، تشترك مع العلم."

ويعبر روني ديكارت بدوره عن هذه القرابة بين الأدب والفلسفة بقوله: "لعلنا سنستغرب إن عرفنا أن الأفكار العميقة موجودة في كتابات الشعراء، أكثر مما هي في كتابات الفلاسفة". وفي المعنى نفسه كتب جان فال:"لا يوجد في الحقيقة فرق جوهري بين الفلسفة والشعر. بل إن الفلسفة ليست محصورة في ذاتها، فهي توجد لدى الشعراء وكبار الروائيين كما عند الفلاسفة".

إن الفلسفة بهذا المعنى، هي الوعاء الفكري للرؤية الفنية لدى المبدعين والأدباء الكبار من حيث إنها تحوم حول كل الألوان والمشاعر والرموز والاستعارات العميقة والشخوص السردية، فتمنحها تساميا وجوديا حصريا يسافر بالروح إلى عالم لا حدود له. وربما أمكن القول إن هذا الوعاء الخصب من الأفكار والتمثلات والتأملات في الوجود والحياة، هو ما يمنح مسحة ميتافيزيقية للغة الأدبية في تجلياتها الذاتية العميقة. من هنا، فإن كل الأعمال الأدبية العالمية التي استطاعت أن تكتسب صفة الكونية، امتلكت إلى حد كبير حسا فلسفيا رفيعا، سمح لها بتحويل اللغة إلى استعارة مفهومة على أوسع نطاق، بمعنى مفهومة ومحبوبة من قبل كل الثقافات والحضارات على اختلافاتها العميقة.

غير أن علاقة الأدب بالفلسفة، تميزت أحيانا بتوترات حادة، والنموذج الأفلاطوني دليل واضح ومعروف من الأزمنة القديمة، بحيث رفض أفلاطون الشعر والشعراء بحجة أنهم يمثلون العواطف والإلهام، وهم بعيدون جدا عن العقل والمنطق والتأمل والمعرفة الحقة. إنهم في نظره محتالون على الحقيقة، وهي أهم مسعى فلسفي بالنسبة إليه.

ونحن نجد في التراث الأدبي الفرنسي رأيا نقيضا لرأي أفلاطون، بحيث يعلي من شأن الإلهام على حساب التأمل الفلسفي، رغم أنه لا يشير صراحة إلى الفلسفة. إنه رأي فيكتور هيجو الذي يقول: "إن النظم الشعري ينتج عن ظاهرتين فكريتين: التأمل والإلهام. يعتبر الأول استعدادا، في حين أن الثاني ملكة. كل الناس إلى حد معين يستطيعون أن يتأملوا، وقليل منهم الملهمون".

وفي الواقع، فنحن نجد في التراث الفلسفي العربي الإسلامي هذا النفور الأفلاطوني المشار إليه، وقد عبر عنه ابن سينا بقوله: "إن الشعر ينبغي أن يسلك سبيل التخييل لكي يؤدي غايته في الوصول إلى النفس (..) فإذا توافر عنصر التخييل، لم يعد يهم أن يكون المضمون صادقا أو كاذبا،

وإن كان يغلب على طبيعة الشعر الأقوال الكاذبة". وربما أمكن القول إن المتصوفة قاموا بجهود جبارة من أجل إعادة الاعتبار إلى لخيال، والكشف عن جمالية المدلولات الفنية للمعرفة المرتبطة به. ومما لا شك فيه أن هذا العرفان الصوفي، باعتباره تجربة روحية حصريةً ومنغمسة في الوجود والذاتية إلى أقصى حد، كان مصدر إلهام فعلي لكثير من التجارب والتيارات الفنية في التراث الأدبي العربي، قديمه وحديثه.

في رصد العلاقة المعقدة بين الأدب والفلسفة وتفكيكها، من الضروري الانتباه إلى خيط رفيع يجمع بينهما ويوحد أهدافهما في جميع العصور والمراحل التاريخية، رغم محافظة كل منهما على وسائل عمله الخاصة، إنها الكتابة باعتبارها تدخلا وجوديا في العالم عن طريق الذات. إنها ما يجمع فعلا بين الأدباء والفنانين والفلاسفة، رغم اختلاف تصوراتهم لأشكالها وطقوسها ووسائلها. وهناك كتاب كبار لا حصر لهم، عاشوا تجربة يمتزج فيها الأدب والفن بالفلسفة بشكل متميز. والكتابة بهذا المعنى وفي هذا السياق الرمزي الدقيق، هوية للإبداع والابتكار والخلق الفكري، لا علما أو فنا محددا. إنها تدخل رفيعٌ وحصري في الوجود، ولا يتأتى هذا التدخل إلا لمن حقق تساميا روحيا رفيعا. وقد عبر جان بول سارتر عن هذا المعنى في تساؤله الشهير حول ماهية الأدب بقوله: "ليس الكاتب بكاتب لأنه اختار التحدث عن بعض الأشياء، بل لأنه اختار التحدث عنها بطريقة مختلفة". كما نجد لدى الكاتب المغربي عبد الكبير الخطيبي هذا الإيحاء وهذا الامتزاج الوجودي المفتوح بين الآداب والفنون والفلسفة، في تصوره الرائع للكتابة: "الكتابة وطرائقها تشكل بذاتها مجموعة مواقف قابلة للتحليل على مستويات مختلفة تجاه الكائنات والأشياء، ومواقف تجاه الكتابة نفسها. (..) إنني لا اعتبر نفسي لا مفكرا ولا فيلسوفا ولا حتى ناقدا، وإن كنت أستعمل أحيانا هذا المفهوم الفلسفي أو ذاك. غير أني أحاول أن أسير نحو القصيدة".

إن الكتابة بهذا المعنى المحدد بدقة، أصبحت اليوم خيارا محبوبا لدى كثير من الكتاب والفلاسفة ومنظري الآداب والنقاد الجدد في الدراسات الثقافية، بحيث أصبحت تنتفي عندهم شيئا فشيئا، كل الحدود الابستيمولوجية القديمة بين مجال الأدب والفنون ومجال الفلسفة.

تقف وراء الظواهر الأدبية كلها خلفيات فلسفية معينة؛ إذ لا يمكننا أن نقترب من كل المدارس الأدبية والتيارات الإبداعية والنقدية المحايثة لها، دون رصد المرجعية الفلسفية اللصيقة بلغتها وطقوسها الخاصة في الخلق الفني والكشف اللساني، فالأدب قبل أن يكون لغة لها طقوسها الخاصة، قادم من معين فكري يتشكل من ميول ومواقف ذاتية أو شخصية، وينسل إلى النص خفية في تمثلات

نظرية إلى هذا الحد أو ذاك من الوجود والحياة والموت والإنسان والتاريخ. بل إن لغة الأدباء بالذات، لا تتجدد ولا تحوز بصمتها الفنية المميزة، إلا عبر روح فكري ينبجس من أعماقها بشكل حصري.

يحضر الأدب بشكل قوي في النصوص الفلسفية. ومن المؤكد اليوم، خاصة في القرن العشرين وبداية الواحد والعشرين، مع الموجة الابستيمولوجية الجديدة للتقارب بين الأدب والفلسفة والعلوم الإنسانية، أن الأدب يمثل مصدرا خصبا لإثراء الميول الفلسفية لدى الفلاسفة، وتكفي الإشارة في العصر الحديث إلى فردريك نيتشه الذي اعتبر أن الشعر هو المدخل الأعمق من أجل الولوج إلى الفكر، وكتب نصوصا فلسفية خالدة بلغة شذرية ممتلئة بالاستعارات والرموز. دون أن ننسى تلك العلاقة الحميمة التي جمعت مارتن هايدغر بالشعراء واهتمامه الأنطلوجي بالأسرار الوجودية للغة، أو جورج لوكاتش مؤسس المنهج التاريخي في النقد الأدبي، والعاشق المتيم للرواية، أو ارنست بلوخ فيلسوف الطوبى بنصوصه الفلسفية المكتوبة بلغة نثرية موغلة في الرمزية والسريالية. أو فردريك شليغل فيلسوف الاستعارة.... بل إن الأدباء بصفة عامة، والشعراء بصفة خاصة، بلغتهم الإيحائية، هم أقدر من الفلاسفة أنفسهم على تفكيك الأفكار الفلسفية الثقيلة وتسريب معانيها وتبليغ حمولتها الفكرية الصلبة.

غير أننا في تحليل علاقة الأدب بالفلسفة، مطالبون برؤية أعمق للموضوع. وهناك في ساحة المطارحات الفكرية والنقدية الجارية منذ مدة طويلة، ميول في اتجاهين: إما في اتجاه اختزال الفلسفة في الصورة الخلفية للأدب والمصنفات الأدبية، وإما في اتجاه اختزال الأدب والأعمال الأدبية بأجناسها المختلفة، في انعكاسات أو إضاءات عرضية للأفكار والمفاهيم الفلسفية.

وبعيدا جدا عن هذين المسعيين، فإن غرض هذه الندوة الدولية بالذات، ليس هو البحث عن الإمكانيات المتاحة قصد التوصل إلى نص أدبي / فلسفي تختفي فيه كل الحدود بينهما. فهذا النوع من الحضور التشاركي بينهما ليس إلا شكلا من أشكال هذه العلاقة المعقدة التي نسعى في هذه الندوة إلى تفكيكها أكثر فأكثر، بالنظر إلى اختلاف جذري في طريقة العمل ووسائله أيضا، وبالنظر إلى اختلاف في الاهتمامات والمنطق المعتمد في كليهما.

تسعى هذه الندوة بالضبط إلى الكشف عن التقاطعات الفكرية والأدبية الخفية بين الأدب والفلسفة، والبحث عن أشكال التواصل بينهما، انطلاقا من رؤية جديدة لهذه العلاقة تكشف عن التفاعلات المتبادلة بينهما، وذلك من خلال الارتكاز على الأسئلة النقدية التالية:

1- ما هي الأشكال الأدبية للفلسفة ؟

2- ما هي الأشكال الفلسفية للأدب ؟

3- كيف تؤثر المدارس الفلسفية في الميول اللغوية والفنية والجمالية للمصنفات الأدبية ؟

4- كيف تؤثر التوجهات الإبداعية للأجناس الأدبية، في الميول المفاهيمية للفلاسفة؟

5- هل هناك معايير معينة تصل على المستوى الابستيملوجي، مرتبة البراديغم، في قراءة المحتوى الأدبي للفلسفة، وقراءة المحتوى الفلسفي للأدب؟

6- إلى أي حد يمكن القول إن النقاد والمؤرخين، ينتبهون بدقة إلى هذه العلاقة الخاصة بين الأدب والفلسفة، سواء هؤلاء الذين يشتغلون في مجال النقد الأدبي والفني، أو أولائك الذين يشتغلون في مجال تاريخ الفلسفة والتحليلات الفلسفية؟

7- هل يمكن القول إن اللغة هي الشفرة السرية التي من خلالها يلج الفيلسوف إلى الأدب، أو يتسرب الأديب إلى الفلسفة. وبعبارة أخرى: هل يتأتى فعلا أن يتحول المفهوم الفلسفي بحمولته الفكرية الثقيلة إلى استعارة، كما تتحول الاستعارة بعالمها الرمزي العميق، إلى مفهوم فكري متجانس ومنطقي، يتخذ أشكالا وألوانا وأحجاما فنية زئبقية أو هاربة في حياة الإنسان المعيشة؟

8- إذا كان الأدب المقارن اليوم في بعض توجهاته وميوله المنهجية، وبخاصة مع الاجتهادات النقدية للدراسات الثقافية، قام بتوسيع مدار المقارنة، بحيث أصبحت تشمل علاقة الأدب بالفنون ومختلف الإنتاجات والممارسات الثقافية، فهل لنا اليوم أن نتصور في نفس السياق، حقلا علميا جديدا يعنى بكل أشكال المقارنات بين الأدب والفلسفة، وقد يكون من المشروع أن نسمي هذا الحقل، أدبا فلسفيا مقارنا أو فلسفة أدبية مقارنة؟

تقع هذه الأسئلة كما تقع جملة الانشغالات العلمية المرتبطة بها، فكرا ومنهجا وتحليلا ونقدا، في مجموعة المحاور التالية التي تقترحها اللجنة العلمية على زملائنا الباحثين والأكاديميين، وطنيا ودوليا:

أولا- نحو نظام نظري (براديغم) ممكن لقراءة العلاقات المختلفة بين الأدب والفلسفة: مفاهيم الإشكالية ومصطلحاتها.

ثانيا- بحث في التقاطعات التاريخية الكبرى بين الأدب والفلسفة: دراسات نظرية تحليلية في تاريخ العلاقة بينهما. ما هي أسئلتها النقدية، وما هي خصائصها وسياقاتها وكيفيات تحققها؟

ثالثا- الكتابة باعتبارها إبداعا أدبيا وتنظيرا فكريا في الوقت نفسه. هل يمكن الحديث عن وجود حدود ابستيملوجية بين الحقلين؟ وإذا افترضنا وجودها، كيف يمكن للنص أن يكون تركيبا بينهما؟ (دراسات حول نصوص نموذجية).

رابعا- نماذج تاريخية من أدب الفلاسفة، وفلسفة الأدباء. دراسات تطبيقية لنصوص نظرية أو أدبية و إبداعية محددة.

- المنسق العام للندوة : ذ. فريد لمريني

- أعضاء اللجنة العلمية:

ذ. فريد لمريني – منسق اللجنة

ذ. حسن بنعقية

ذ. أبو عبد السلام الإدريسي

ذ. عبد الحميد يويو

ذ. علي صديقي

ذ. حسين فرحاض

- أعضاء اللجنة التنظيمية:

ذ. فريد لمريني

ذ. حسن بنعقية

ذ. أبو عبد السلام الإدريسي

ذ. عبد الحميد يويو

ذ. علي صديقي

ذ. حسين فرحاض

ذ. بلقاسم الجطاري

ذ. يوسف تغزاوي

ذ. عبد اللطيف تليوان

تفتح لجنة الندوة العلمية المجالَ لجميع الباحثين والأكاديميين، للمساهمة بأوراق بحثية ضمن الإطار المحدد في أرضية الندوة ومحاورها الرئيسة (رفقته). ويكون استقبال مقترحات المشاركة طبقا للجدول الزمني الآتي:

1- تستقبل اللجنة العلمية للندوة ملخصات البحوث المقترحة (في حدود 400 كلمة)، مرفقة بنسخة من السيرة الذاتية المختصرة للباحث، واستمارة المشاركة، حتى موعد أقصاه 30 شتنبر 2016. ويجب أن يشتمل هذا الملخص على العناصر الآتية: فرضية البحث- إشكالياته وقضاياه الرئيسة- منهج البحث. وذلك عبر عنوانيْ المنسق العام للندوة الأستاذ فريد لمريني:

- farid_lamrini@yahoo.fr
- f.lamrini@ump.ma

2- يتم إخبار المشاركين من لدن اللجنة العلمية بقرارات تحكيم الملخصات، في أجل أقصاه: 15 أكتوبر 2016.

3- آخر موعد لاستقبال البحوث العلمية كاملة هو: 28 فبراير 2017. ويشترط في هذه البحوث أن تتراوح عدد كلماتها بين 8000 و10000 كلمة، بما في ذلك الحواشي والهوامش والمراجع، وأن تكون مكتوبة باستخدام برنامج Word، مع استعمال خط Traditional Arabic، بحجم 16 في المتن، و13 في الهامش.

4- تلتزم اللجنة العلمية بإخبار الباحثين الذين وافقت على أبحاثهم بصفة نهائية في موعد أقصاه 30 مارس2017.

5- تنعقد الندوة بالكلية المتعددة التخصصات بالناظور، يومي:

الأربعاء والخميس 04/03 مايو 2017.

6- تتكفل اللجنة المنظمة بتوفير الاقامة والتغذية للمشاركين،طوال أيام الندوة.كما تتكفل اللجنة العلمية بطبع أعمالها.

المملكة المغربية

جامعة محمد الأول – وجدة

الكلية المتعددة التخصصات – الناظور

الندوة الدولية:

الأدب والفلسفة: مراصد نقدية

يومي الأربعاء والخميس: 03– 04 مايو 2017

استمارة المشاركة

الاسم واللقب:.....

المهنة والدرجة العلمية:.....

المؤسسة الأصلية:

.....

البلد: .....

العنوان الشخصي: .....

رقم الهاتف/ الفاكس: .....

البريد الالكتروني: .....

عنوان الورقة البحثية: .....

محور الورقية البحثية: .....

الملخص:

.....

.....

.....

.....

.....